النجاة كثيرة وقد يكون قتال الرجل سبب نجاته ولو لم يقاتل لقتل [فما يدريكم]
ان سبب نجاتكم القعود وانكم صادقون في مقالتكم وما انكرتم ان يكون السبب
غيره ووجه آخر ان كنتم صادقين في قولكم لو اطاعونا وقعدوا ما قتلوا [يعني انهم]
لو اطاعوكم وقعدوا لقتلوا قاعدين كما قتلوا مقاتلين وقوله فادرءوا عن
انفسكم الموت استهزاء بهم اي ان كنتم رجالا دفاعين لاسباب الموت فادرءوا
جميع اسبابه حتى لا تموتوا ولا تحسبن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
او لكل احد وقرئ بالياء على ولا يحسبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ولا يحسبن حاسب ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا ويكون التقدير ولا يحسبنهم
الذين قتلوا امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت — في سبيل الله
كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدا فحذف كما حذف
المبتدا في قوله احياء والمعنى هم احياء لدلالة الكلام عليهما وقرئ ولا تحسبن بفتح
السين وقتلوا بالتشديد واحياء بالنصب على معنى بل احسبهم احياء عند ربهم
مقربون عنده ذوو زلفى كقوله فالذين عند ربك يرزقون مثل ما يرزق سائر
الاحياء يأكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم احياء ووصف لحالهم التي هم عليها
من التنعم برزق الله فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة
وما ساق اليهم من الكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم احياء مقربين معجلا
لهم رزق الجنة ونعيمها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي
الى قناديل معلقة في ظل العرش ويستبشرون باخوانهم المجاهدين الذين لم
يلحقوا بهم اي لم يقتلوا فيلحقوا بهم من خلفهم يريد الذين من خلفهم قد بقوا بعدهم
وهم قد تقدموهم وقيل لم يلحقوا بهم لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم ان لا خوف عليهم بدل من

الذين

الذين والمعنى ويستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين
وهو انهم يبعثون آمنين يوم القيامة بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به
وفي ذكر حال الشهداء واستبشارهم بمن خلفهم بعث للباقين بعدهم على ازدياد
الطاعة والجد في الجهاد والرغبة في نيل منازل الشهداء واصابة فضلهم واحماد
لحال من يرى نفسه في خير فيتمنى مثله لاخوانه في الله وبشرى للمؤمنين بالفوز
في المآب وكرر يستبشرون ليعلق به ما هو بيان لقوله ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون — يستبشرون بنعمة من الله وفضل
من ذكر النعمة والفضل وان ذلك اجر لهم على ايمانهم يجب في عدل الله وحكمته
ان يحصل لهم ولا يضيع وقرئ وان الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل وبالكسر — وان الله لا يضيع اجر المحسنين
على الابتداء وعلى ان الجملة اعتراض وهي قراءة الكسائي ويعضده قراءة عبد الله
والله لا يضيع الذين استجابوا مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة للمؤمنين — الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
او نصب على المدح روي ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهبهم
ويريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان وقال
لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة
حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه القرح فتحاملوا
على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا
فنزلت ومن في للذين احسنوا منهم للتبيين مثلها في قوله تعالى وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد
احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم وعن عروة بن الزبير قالت لي عايشة رضي الله عنها — واتقوا اجر عظيم
ان ابويك لمن الذين استجابوا لله والرسول تعني ابا بكر والزبير الذين قال لهم الناس
ان الناس قد جمعوا لكم روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد

فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

Copyright © King Saud University